المحاضرة الثامنة

وسائل الإعلام والرأي العام

1. دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام:

دور وسائل الإعلام أكبر مما كان عليه في أي وقت مضى. والأفضل من ذلك كله أن وسائل الإعلام لا تزال تتطور وتؤثر في حياتنا يوما بعد يوم. تلعب وسائل الإعلام دورًا رئيسيًا في إعلام الجمهور بما يحدث في العالم. يعتمد الناس على وسائل الإعلام مثل التلفزيون والصحافة والإنترنت للحصول على الأخبار والتحديثات. أصبح بإمكان أي شخص الآن معرفة أي شيء تقريبًا يريده بنقرة زر على هاتفه الذكي أو جهازه اللوحي.

ومع ذلك، ومع مدى تأثير وسائل الإعلام في الوقت الحالي، فإنها تميل إلى امتلاك القدرة على تشكيل الرأي العام ، خاصة فيما يتعلق بالموضوعات الرئيسية مثل التعليم والدين.

دور وسائل الإعلام هو نقل الواقع وكشف الحقائق الأساسية للأشياء. يعد تغيير عقلية الناس من خلال وسائل الإعلام لتصبح أكثر تسامحًا وتفهمًا وتعليماً مهمة صعبة للغاية. يكوّن الجمهور معتقداتهم ومواقفهم، إما بأنفسهم أو مع الآخرين، استجابة للرسائل الإعلامية. يختلف مستوى تأثير وسائل الإعلام، ومع ذلك، لا يتلقى جميع أفراد الجمهور الرسائل الواردة من وسائل الإعلام بشكل موحد.

التجربة المباشرة والمعرفة من مصادر أخرى والمنطق هي بعض العوامل التي تساهم في درجة قبول الجمهور أو رفضه للرسائل الواردة من وسائل الإعلام. تقع على وسائل الإعلام مسؤولية جسيمة في تقديم تغطية واقعية لا تستمرئ في الخرافات أو الصور النمطية أو تشجع على التعميمات أو نشر المعلومات المضللة.

نظرية تحديد الأجندة هي التركيز الرئيسي على تشكيل الرأي العام. فيما يتعلق بالأخبار، كان هناك انخفاض هائل على مستوى البلاد في شبكات وصحف الأخبار المحلية وزيادة في شبكات وصحف الأخبار الوطنية. إذا تمت تغطية إحدى الأخبار بشكل متكرر، خاصة في الأخبار الوطنية ، فسيعتبر الجمهور هذه القضية أكثر أهمية.

وفقًا لمنصة "لومين ليرنينج"، فإن "هناك افتراضين أساسيين يركزان عليهما معظم الأبحاث حول تحديد الأجندة: الأول، أن الصحافة والإعلام لا يعكسان الواقع بشكل حرفي، بل يصفانه ويصوغانه، والثاني، أن تركيز وسائل الإعلام على عدد قليل من القضايا والموضوعات يقود الجمهور إلى إدراك تلك القضايا على أنها أكثر أهمية من قضايا أخرى." يحدث تحديد الأجندة من خلال عملية معرفية تُعرف بـ "سهولة الاسترجاع."

تعني سهولة الاسترجاع أنه كلما زاد تكرار ووضوح تغطية وسائل الإعلام الإخبارية لقضية ما، زادت عدد المرات التي تصبح فيها هذه القضية سهلة الاسترجاع في ذاكرة الجمهور. إن التغطية الإعلامية الجماهيرية بشكل عام وتحديد الأجندة بشكل خاص لهما تأثير قوي على ما يعتقد الأفراد أن يفكر فيه

الآخرون أيضًا. لنظرية تحديد الأجندة تأثير كبير على تشكيل التعليم العام لأن غالبية الآباء لديهم آراء قوية جدًا حول مكان حصول أطفالهم على تعليمهم. سيختار الآباء المدارس لأبنائهم بناءً على عدد من العوامل: الرياضة والدين والمسرح والمعلمين والسمعة وما إلى ذلك.

وبالنسبة للمدرسة الحكومية مقابل الخاصة، يميل الآباء أيضًا إلى تفضيل واحدة على الأخرى اعتمادًا على المدرسة التي ذهبوا إليها هم أنفسهم. إذا سمعوا أخبارًا سيئة عن مدرسة ما أو عن تفشي مرض ما في بعض وسائل الإعلام الوطنية، فسوف يتسرع الآباء في تكوين آرائهم حول مدارس معينة. خاصة وأن كل شيء متاح على الإنترنت الآن، يمكن للآباء الاطلاع على أي شيء إيجابي أو سلبي حول المدرسة.

على سبيل المثال، فيما يتعلق بتفشي الإنفلونزا الذي تحدثت عنه، تحدثت إلى عدد من الآباء حول رأيهم فيه، وكان الكثير منهم غاضبين للغاية ويشعرون بالقلق. بدأوا يصفون المدارس الحكومية بأنها غير نظيفة وقذرة، على الرغم من أن التفشي منتشر في كل مكان، وليس فقط في المدارس.

يرسل بعض الآباء أطفالهم فقط إلى المدارس الحكومية إذا لم يتمكنوا من تحمل تكاليف التعليم الخاص أو ليس لديهم معتقدات دينية. تتمتع المدارس الحكومية عمومًا بسمعة سيئة بأنها ليست جيدة مثل المدارس الخاصة ؛ ومع ذلك ، فإن المدارس الخاصة والحكومية متشابهة جدًا في الواقع. يميل الآباء الذين يرسلون أبنائهم إلى المدارس الحكومية إلى الاعتقاد بأنهم يُحكم عليهم بسبب إرسال أطفالهم إلى مدرسة حكومية، وكأنهم يقدمون شيئًا أقل لأبنائهم. تشتهر المدارس الخاصة بتفوقها الأكاديمي وزيادة فرص الطفل في الالتحاق بجامعة ممتازة. ومع ذلك، فهذه سمعة وصور نمطية يتغذى عليها الآباء. كلا النوعين من التعليم لهما إيجابيات وسلبيات؛ لذلك، يجب على الآباء إجراء أبحاث حول المدارس بدلاً من افتراض تلقائي بأن المدرسة سيئة أو رائعة. قد يكون الأمر في الواقع عكس ما يعتقدون تمامًا .لا يزال الدين موضوعًا مثيرًا للجدل للغاية. في عام 1925، أقر المجلس التشريعي لولاية تينيسي قانون بتلر، والذي جعل من جريمة خفيفة تعليم تطور نوع واحد فقط - البشرية - في المدارس الحكومية. تم القبض على جون سكوبس وهو يدرس تطور البشرية، وهذه هي الطريقة التي نشأت بها "محاكمة القرد"، والمعروفة أيضًا باسم ولاية تينيسي ضد جون سكوبس. كان هذا مثيرًا للجدل للغاية لأن الدين والعلم تصادما.

في الوقت الحالي، ستقوم المدارس الخاصة بتدريس التطور بسبب قضية إيبرسون ضد أركنساس، حيث كان قانون أركنساس الذي يحظر تدريس التطور ينتهك التعديل الأول. وردا على قضية إيبرسون ، أصدر علماء الخلق في لويزيانا قانونًا يطالب المدارس الحكومية بإعطاء وقت متساوٍ للنظريات البديلة عن النشأة. وفقًا لبيرجيت ماير وأنيلس مورس في كتاب "الدين والإعلام والفضاء العام"، "على الرغم من الافتراضات الحداثية حول تراجع الدين كقوة عامة، فإن الأديان تزدهر في جميع أنحاء العالم."

ومع ذلك، فإن إحدى القضايا الرئيسية هي وجود الدين في المجال العام، خاصة في السياسة. تظهر القناعات الدينية في المناظرات العامة فقط كآراء، ويجب على صاحب هذه الآراء أن يخوض في آراء

أخرى ضمن حدود القواعد العقلانية والحوارية. لكن جزء من سبب ازدهار الأديان يرجع إلى الأديان الجديدة التي يتم إنشاؤها أو تعتبر امتدادًا لأديان أخرى. تتشكل هذه الأديان بشكل رئيسي بسبب السياسة وللتشكيك في سلطة الدولة الحديثة على احتواء الدين. على سبيل المثال، يعتبر الإسلام الأصولي من الأديان الجديدة الناشئة، والذي يوصف بإيجاز بأنه رد فعل على تحديث لا يمكن تحقيقه. يحاول كل شخص إيصال رأيه الخاص، وإنشاء دين جديد يعد طريقة رائعة للدعاية عن نفسك وإيجاد آخرين لديهم نفس المعتقد. من ناحية أخرى، يثير اعتماد وسائل الإعلام الجماهيرية العديد من المخاوف بشأن السلطة والشرعية. ليس سرا أن الناس سيفعلون أي شيء ليُروا أو يُسمعوا، مما يخلق مشكلة أخرى تتمثل في تجاوز المتدينين للحدود والتعبير عن دينهم بطريقة غير لائقة.

ليست وسائل الإعلام عدوًا للدين فقط. لها جوانبها الإيجابية أيضًا. وفقًا لـ "وسائل الإعلام الجديدة وإعادة تشكيل الممارسة الدينية"، فإن "أدوات الإعلام الجديدة تدعم أشكالًا من المجتمعات الشبكية، وتشجع على التجريب في بناء الهوية الدينية والعرض الذاتي وتعزز الاستفادة من مصادر ولقاءات دينية متعددة ومتنوعة في وقت واحد". وهذا يشجع على شكل من أشكال الانخراط الديني المنفتح والمتغير والفردي لأن وسائل الإعلام تُستخدم لإعادة تعريف الممارسة الدينية في الحياة المعاصرة. انتشرت المدونات الدينية بشكل كبير، مما يساعد الناس على الحصول على نظرة أكثر شخصية على الأديان وكذلك الآراء الشخصية. بشكل عام، تلعب وسائل الإعلام دورًا محايدًا تقريبًا بنسبة 50/50 في مساعدة الجمهور أو إحداث ضرر له. بما أن كل شيء متاح على الإنترنت الآن، فمن الصعب جدًا إخفاء المعلومات لأنه يمكن للناس البحث عن أي شيء. لوسائل الإعلام تأثير كبير على نظرة الناس للأشياء، وخاصة الدين والتعليم. سيظل الدين والتعليم دائمًا مثيرين للجدل في الرأي العام، خاصة وأنهما كذلك منذ إنشاء كليهما. وطالما يستخدم القارئ مصادر إعلامية وبحثية، فسيكون قادرًا على صياغة رأي منطقي حول موضوع معين من خلال وسائل الإعلام.

2. **النظريات المفسرة للعلاقة بين الرأي العام والإعلام "نظرية التأثير المحدود- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام- نظرية البناء الاجتماعي للواقع":**

تُعدّ العلاقة بين الرأي العام والإعلام موضوعًا هامًا ناقشه الباحثون لفترة طويلة. وقد ظهرت العديد من النظريات التي تحاول شرح هذه العلاقة المعقدة، ومن أهمها:

نظرية التأثير المحدود:

تفترض هذه النظرية أن تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام محدود نسبيًا. ويرى أنصارها أن الأفراد لديهم آراء ومعتقدات مسبقة تُشكل نظرتهم للعالم، وأن تأثير وسائل الإعلام لا يزيد عن تعزيز هذه الآراء أو تعديلها بشكل طفيف. نشأت نظرية التأثير المحدود في الخمسينيات من القرن الماضي، وذلك في أعقاب دراسات أجراها الباحثون بول لازارسفيلد وروبرت ميرتون. وقد وجدت هذه الدراسات أن تأثير وسائل الإعلام على سلوكيات الأفراد وآرائهم كان أقل مما كان متوقعًا.

مبادئ النظرية:

- **الأفراد لديهم آراء ومعتقدات مسبقة** :يرى أنصار نظرية التأثير المحدود أن الأفراد ليسوا متلقين سلبيين للمعلومات، بل لديهم آراء ومعتقدات مسبقة تُشكل نظرتهم للعالم. وتُعتبر هذه الآراء والمعتقدات بمثابة "مرشحات" تُؤثّر على طريقة تفسير الأفراد للمعلومات التي يتلقونها من وسائل الإعلام.
- **تأثير وسائل الإعلام محدود** :يرى أنصار نظرية التأثير المحدود أن تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام محدود نسبيًا. ويرى أن الأفراد هم من يحددون في النهاية كيفية تفسير المعلومات واستخدامها.
- **العوامل الاجتماعية تلعب دورًا هامًا** :يرى أنصار نظرية التأثير المحدود أن العوامل الاجتماعية، مثل الطبقة الاجتماعية والتعليم، تلعب دورًا هامًا في تحديد كيفية تفسير الأفراد للمعلومات واستخدامها.

أمثلة على نظرية التأثير المحدود:

- قد يُشاهد شخص ما قصة إخبارية عن جريمة عنيفة ويصبح أكثر قلقًا بشأن الجريمة، لكنه قد لا يُغيّر سلوكه.
- قد يُقرأ شخص ما مقالًا عن فوائد النظام الغذائي النباتي ويصبح أكثر ميلًا لتناول المزيد من الخضروات، لكنه قد لا يُصبح نباتيًا تمامًا.

نقد نظرية التأثير المحدود:

- **تجاهل دور وسائل الإعلام في تحديد أجندة الرأي العام** :يرى بعض النقاد أن نظرية التأثير المحدود تتجاهل دور وسائل الإعلام في تحديد أجندة الرأي العام. ويرى أنصار هذا النقد أن وسائل الإعلام تُحدد القضايا التي يُفكّر فيها الناس، وأن هذا يُؤثّر على آرائهم حول هذه القضايا.
- **التعميم** :يرى بعض النقاد أن نظرية التأثير المحدود تعميم مبالغ فيه. ويرى أنصار هذا النقد أن تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام قد يختلف اعتمادًا على العديد من العوامل، مثل نوع القضية، وخصائص الجمهور، وسياق التلقي.

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

ترى هذه النظرية أن تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام أكبر مما تدّعي نظرية التأثير المحدود. ويرى أنصارها أن الأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات حول العالم، وأن هذه المعلومات تُشكل آراءهم ومعتقداتهم بشكل كبير. نشأت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في السبعينيات من القرن الماضي، وذلك في أعقاب دراسات أجراها الباحثون نورمان داي وكليفلاند سيل. وقد وجدت هذه الدراسات أن تأثير وسائل الإعلام على سلوكيات الأفراد وآرائهم كان أكبر مما كان متوقعًا.

مبادئ النظرية:

- **الأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات** :يرى أنصار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن الأفراد يعتمدون بشكل كبير على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات حول

العالم. ويرى أنصار هذا الرأي أن الأفراد ليس لديهم الوقت أو الموارد الكافية للحصول على المعلومات من مصادر أخرى.

- **معلومات وسائل الإعلام تُشكل آراء ومعتقدات الأفراد**: يرى أنصار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن معلومات وسائل الإعلام تُشكل آراء ومعتقدات الأفراد بشكل كبير. ويرى أنصار هذا الرأي أن الأفراد يميلون إلى تصديق المعلومات التي تُقدّمها وسائل الإعلام، خاصة إذا كانت هذه المعلومات تأتي من مصادر موثوقة.

- **وسائل الإعلام تُحدد أجندة الرأي العام**: يرى أنصار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن وسائل الإعلام تُحدد أجندة الرأي العام. ويرى أنصار هذا الرأي أن وسائل الإعلام تُحدد القضايا التي يُفكّر فيها الناس، وأن هذا يُؤثّر على آرائهم حول هذه القضايا.

أمثلة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

- قد يُشاهد شخص ما برنامجًا تلفزيونيًا عن الفقر ويصبح أكثر تعاطفًا مع الفقراء.
- قد يُقرأ شخص ما مقالًا عن مخاطر التدخين ويُقرّر الإقلاع عن التدخين.
- قد يُصوّت شخص ما لمرشح سياسي بناءً على ما سمعه عنه في وسائل الإعلام.

نقد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

- **تجاهل دور العوامل الشخصية**: يرى بعض النقاد أن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تتجاهل دور العوامل الشخصية في تفسير المعلومات واستخدامها. ويرى أنصار هذا النقد أن الأفراد لديهم آراء ومعتقدات مسبقة تُؤثّر على طريقة تفسيرهم للمعلومات.

- **التعميم**: يرى بعض النقاد أن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تعميم مبالغ فيه. ويرى أنصار هذا النقد أن تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام قد يختلف اعتمادًا على العديد من العوامل، مثل نوع القضية، وخصائص الجمهور، وسياق التلقي.

نظرية البناء الاجتماعي للواقع:

تذهب هذه النظرية إلى أبعد من ذلك، وتفترض أن وسائل الإعلام لا تُسجل الواقع بشكل موضوعي، بل تُساهم في بنائه وتشكيله. ويرى أنصارها أن وسائل الإعلام تُقدم صورة محددة للعالم، وأن هذه الصورة تُؤثّر على الطريقة التي يفكر بها الناس في العالم.

نشأت نظرية البناء الاجتماعي للواقع في أواخر القرن العشرين، وذلك في أعقاب أعمال الفيلسوفين الأمريكيين برجر ولوكمان. وقد وجد برجر ولوكمان أن معنى الواقع يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، وأن وسائل الإعلام تُلعب دورًا هامًا في هذا التفاعل.

مبادئ النظرية:

- **الواقع ليس موضوعيًا**: يرى أنصار نظرية البناء الاجتماعي للواقع أن الواقع ليس موضوعيًا، بل هو بناء اجتماعي. ويرى أنصار هذا الرأي أن معنى الواقع يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، وأن وسائل الإعلام تُلعب دورًا هامًا في هذا التفاعل.

- **وسائل الإعلام تُشكل الواقع**: يرى أنصار نظرية البناء الاجتماعي للواقع أن وسائل الإعلام تُشكل الواقع من خلال تقديم صورة محددة للعالم. ويرى أنصار هذا الرأي أن وسائل الإعلام تُحدد القضايا التي يُفكّر فيها الناس، وأنها تُؤثّر على الطريقة التي يفكرون بها في هذه القضايا.
- **الجمهور يُشارك في بناء الواقع**: يرى أنصار نظرية البناء الاجتماعي للواقع أن الجمهور يُشارك في بناء الواقع من خلال تفسير المعلومات التي تُقدّمها وسائل الإعلام. ويرى أنصار هذا الرأي أن الأفراد لا يقبلون المعلومات التي تُقدّمها وسائل الإعلام بشكل سلبي، بل يقومون بترشيحها وتفسيرها بناءً على آرائهم ومعتقداتهم المسبقة.

أمثلة على نظرية البناء الاجتماعي للواقع:

- قد تُقدم وسائل الإعلام صورة سلبية عن مجموعة معينة من الناس، مما قد يؤدي إلى زيادة التمييز ضد هذه المجموعة.
- قد تُغطي وسائل الإعلام حدثًا بطريقة معينة، مما قد يؤدي إلى تغيير طريقة تفكير الناس في هذا الحدث.
- قد تُروّج وسائل الإعلام لمعايير جمال معينة، مما قد يؤدي إلى شعور بعض الناس بعدم الرضا عن أنفسهم.

نقد نظرية البناء الاجتماعي للواقع:

- **تجاهل دور العوامل الأخرى**: يرى بعض النقاد أن نظرية البناء الاجتماعي للواقع تتجاهل دور العوامل الأخرى في تفسير المعلومات واستخدامها. ويرى أنصار هذا النقد أن العوامل الشخصية، مثل القيم والمعتقدات، تلعب دورًا هامًا في تفسير المعلومات.
- **إمكانية التلاعب بالواقع**: يرى بعض النقاد أن نظرية البناء الاجتماعي للواقع تُشير إلى إمكانية التلاعب بالواقع من قبل وسائل الإعلام. ويرى أنصار هذا النقد أن هذا قد يُؤدّي إلى نتائج سلبية، مثل انتشار المعلومات المضللة.

قائمة المراجع (المحاضرة الثامنة):

1. Van der Laan, S., & Lang, A. (2016). Media and political communication. Routledge.
2. McQuail, D. (2019). Media power. SAGE Publications.
3. Shoemaker, P. J., & Vos, T. E. (2016). Gatekeeping and agenda-setting: What the media really do. Routledge.**
4. Allcott, H., & Gentzkow, M. (2017). Social media and fake news. Journal of Economic Perspectives, 31(2), 211-236.
5. Taussig, K. (2015). Media framing and public opinion. Routledge.**
6. Iyengar, S., & Kinder, M. R. (2018). News that matters: The impact of media on public opinion. Oxford University Press, USA.**
7. Agenda-setting theory. Wikipedia
8. Cultivation theory. Wikipedia
9. Framing theory. Wikipedia
10. Spiral of silence theory. Wikipedia

الدراسات الثقافية ـــــــ